

التطبيقات الاتصالية في المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية ودورها في إتاحة فرص المشاركة السياسية

م. حسين اسماعيل حداد

جامعة ذي قار/ كلية الاعلام

مستخلص البحث

تتناول الدراسة الحالية المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية على شبكة الانترنت للتعرف على فاعليتها في توفير التطبيقات الاتصالية التي تساعد جمهور المستخدمين على المشاركة وإبداء الرأي والتعبير عن مواقفهم وجوانب اخرى تعكس مدى توظيفها لأدوات التكنولوجيا الحديثة في إتاحة فرص المشاركة السياسية والديمقراطية، لاسيما وان الانترنت اصبحت اداة فعالة للاتصال السياسي للأحزاب السياسية. وشملت عينة البحث ثمانية احزاب سياسية عراقية تم اختيارها وفق العينة القصدية. وخلصت نتائج البحث الى ان الاحزاب السياسية العراقية لم توظف الانماط الاتصالية التفاعلية على النحو الذي يعكس اهتمامها بالتواصل مع الجمهور وإتاحة فرص مشاركته والتعرف على اتجاهاته عبر مواقعها الالكترونية، كما انها كانت ذات وظيفة اعلامية احادية الاتجاه اكثر منها وظيفة تواصلية تفاعلية مع المستخدم.

Communication Applications In The Iraqi Political Parties Websites And Their Role In Providing Opportunities For Political Participation

Hussein Ismail Haddad

University of ThiQar / collage of media

Abstract

The present study deals with the websites of Iraqi political parties on the internet to identify the effectiveness in providing communicative applications that help audience to participate, express their opinions, their positions, and other aspects reflecting the extent of employing modern technological tools to allow opportunities for political, and democratic participation since the internet has become an effective tool for political communications of political parties. The research sample includes eight political parties. The research concludes that the Iraqi political parties do not employ interactive communication patterns to reflect their interests in communicating with the public, providing opportunities for their participation and recognizing their attitudes through their websites. These websites serves as media function of one way rather than as an interactive communicative function with the users.

مقدمة

وفرت التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مساحة واسعة من التواصل والتفاعل بين الأفراد وبات العالم أشبه بشبكة رقمية معقدة تتفاعل خلالها الأطراف الاتصالية أيا كانت وتتبادل فيها شتى مضامين الاتصال والمعلومات والمعرفة وتتجلى في فضاءها اللامحدود كل التفاعلات الاتصالية التي تشمل مجالات الحياة الإنسانية والثقافية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك. ولا يخفى أن البنى التحتية لتكنولوجيا الاتصال أصبحت ركيزة أساسية في بناء أي مجتمع ومظهرا من مظاهر تطوره ورقيه ودلالة على مواكبة العصر في كل تجلياته، وبانت انعكاسات ذلك خلال العقدین الأخيرین على مستويات عديدة، منها المستوى السياسي الذي دفع بالدول والحكومات إلى الحرص على خلق بيئة تفاعلية مع المواطنين من خلال تلك المستحدثات التكنولوجية.

وتمثل الأحزاب السياسية عنصرا مهما في بناء الديمقراطية وقناة وسطية توفر فرص التفاعل بين القاعدة والهرم السياسي في عملية بناء المنظومة السياسية المجتمعية، إذ تمثل علاقة تلك الأحزاب مع الجمهور بحد ذاتها هدفا في إطار المصلحة العليا، ولذلك فإن توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل الأحزاب السياسية في عملية تنشيط مثل هذه العلاقة التي توفر فرص المشاركة المجتمعية في صنع القرارات ورسم السياسات سواء للحزب ذاته أو المنحى العام للنظام السياسي أو تكون منبرا لإرادات الجمهور وآرائه ومقترحاته، بات أمرا مهما في سياسة أي حزب، وضرورة أيديولوجية نحو تحقيق أهدافه وبرامجه.

ومن هذا المنطلق أصبحت المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية في العالم أداة مهمة في الاتصال السياسي ومجالا لتحقيق أوجه المشاركة الديمقراطية والسياسية في إطار العلاقة بين الحزب وجمهوره.

وتنطلق الدراسة الحالية من هذه الرؤية التي يمكن أن تتيح التعرف على جوانب الاستفادة من التكنولوجيا الاتصالية وتطبيقاتها التفاعلية في عملية البناء السياسي والوعي السياسي داخل المجتمع، لاسيما على مستوى فاعلية الاتصال بين الحزب وجمهوره ومدى توفيره أو تسهيله لأدوات التواصل التي تقود إلى تبني مبدأ الشراكة السياسية مع المواطنين والتي تمثل جانبا مهما من الديمقراطية. وتتناول الدراسة الحالية المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية في مقارنة تحليلية لأوجه تبنيها للتطبيقات التكنولوجية على النحو الذي يعكس أهمية دورها في تحقيق المشاركة السياسية من قبل المواطنين، وإمكانية توفر السمات التفاعلية التي تدفع بهذا الاتجاه التواصلي الذي أصبح طابعا لنشاط الأحزاب السياسية في العالم منذ ظهور الانترنت في تسعينيات القرن الماضي.

المبحث الاول: الاطار المنهجي للبحثاولا: مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في ضوء الخصائص الاتصالية التي تتيحها بيئة الانترنت وإمكانية الاستفادة منها وتوظيفها في فاعلية الاتصال السياسي من قبل المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية وانعكاسها على مشاركة الجمهور في التعبير عن قراراته وإرادته عبر الخيارات التواصلية التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، وعليه فان المشكلة البحثية تكمن صياغتها في ضوء السؤال التالي : ما مدى توفر التطبيقات الاتصالية الحديثة على المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية وكيف يعكس ذلك قدرتها على توفير خصائص المشاركة السياسية من قبل الجمهور؟ ويتفرع عن ذلك سؤالان فرعيان، هما:

- ما الأدوات الاتصالية التفاعلية التي توفرها مواقع الأحزاب السياسية العراقية والتي تتيح إمكانية التواصل مع المتلقي ؟.

- كيف توظف مواقع الأحزاب السياسية الالكترونية التطبيقات الاتصالية التفاعلية بشكل يتيح المشاركة السياسية الديمقراطية من قبل الجمهور التي تعبر عن تطلعاته؟.

ثانيا: أهداف البحثيسعى البحث إلى معرفة الأهداف التالية:

- فاعلية الاتصال السياسي للمواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية من خلال توفر الأدوات الاتصالية التي تتيح للمتلقي المشاركة والتواصل مع الجمهور.
- مدى اهتمام الأحزاب بالمشاركة السياسية من الجمهور.
- مدى استفادة الأحزاب السياسية العراقية لتكنولوجيا الاتصال وتوظيفها في خدمة برامجها.

ثالثا: أهمية البحث

لاشك في أن توظيف أدوات التواصل التي تتيحها التكنولوجيات الاتصالية الحديثة من الأحزاب السياسية ينعكس إيجابا على علاقتها بالجمهور وتفعيل أنماط المشاركة الديمقراطية والسياسية وعلى دورها في تنمية الاتصال السياسي بكافة أبعاده والوعي السياسي بشكل عام، فضلا عن تحقيق أهدافها وسياستها في المجتمع. لذلك فان دراسة مثل هذه النقاط يشكل أهمية من ناحية تسليط الضوء على مجالات التوظيف السياسي للتقنيات الحديثة وانعكاسات ذلك

على توفير فرص المشاركة الديمقراطية، لاسيما في مجتمع لازالت الديمقراطية وتجربة التعددية الحزبية ناشئة لم يمض عليها إلا عقد ونيف. كما أن الدراسة بمحدود علم الباحث تعد الأولى من نوعها في مجال العلاقة بين الأحزاب السياسية والتكنولوجيا الحديثة والمشاركة الديمقراطية، وبناء على ذلك فإنها قد تعطي مؤشرا للأحزاب السياسية على أهمية التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية مع الجمهور وإتاحة المشاركة من قبل المواطنين في رسم السياسات الحزبية وتعزيز قيم التواصل مع الجمهور.

رابعاً: منهجية البحث وأدواته

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي "تمنح الباحث القدرة على تصوير خصائص ظاهرة معينة يقوم بدراستها وتقديم معلومات عنها وتحليلها وتقييمها"⁽¹⁾ وتم استخدام منهج المسح الذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في هذا النوع من الدراسات وأكثرها شيوعاً⁽²⁾. لغرض مسح خصائص الظاهرة المتمثلة بالأدوات الاتصالية والتكنولوجية الحديثة التي تستخدمها الأحزاب السياسية على مواقعها على الانترنت، وفي إطار هذا المنهج تم استخدام أداة تحليل المضمون في رصد الخصائص الاتصالية المتوفرة على مواقع الأحزاب السياسية العراقية على الانترنت. وتم تصميم استمارة تحليل المضمون لتضم الفئات الرئيسة وفق ما سيتم بيانه لاحقاً، أما وحدة التحليل فقد تم استخدام الصفحة الرئيسية للموقع كوحدة تحليل باعتبارها تضم جميع العناصر التي تعبر عن التواصل والمشاركة التفاعلية في اغلب المواقع الالكترونية.

خامساً: المقياس المستخدم في تحديد الفئات الرئيسة

تم اعتماد مقياس أخذت به دراسات سابقة في مجال الاستدلال على مدى توظيف التكنولوجيا الاتصالية في مواقع الأحزاب السياسية على الانترنت والخصائص التي تتيح مشاركة المتلقي وتجسيد دورها الديمقراطي، ويتألف المقياس الذي أعده كل من راتشيل جبسون وستيفن وورد⁽³⁾ من خمس فئات رئيسة تمثل الوظائف التفاعلية لمواقع الأحزاب السياسية على الويب، مع فئات فرعية تقيس خصائص هذه المواقع، إذ يتم التركيز من خلال هذا المقياس على الناحية الوظيفية للموقع الالكتروني من جهة وفاعليتها الاتصالية في تحقيق هذه الوظائف من جهة أخرى. والفئات التي تضمنها المقياس هي (توفير المعلومات information provision، الحملات الدعائية للحزب campaigning، وشبكات الاتصال لدى الحزب networking، ومصادر التمويل general sources والمشاركة من قبل المستخدم user participation). وضمت هذه الفئات ٥٠ معياراً أو فئة فرعية لقياس وجودها من عدمه، إذ تم اعتماد التحليل الكمي وفق توفر الفئة الذي يساوي (١) أو عدم توفرها الذي يساوي (صفر).

ولأغراض الدراسة الحالية تم استبعاد فئة واحدة تتعلق بمصادر التمويل لصعوبة التحقق من ذلك في ضوء طبيعة التعيم على مثل هذا الجانب عادة، فضلا عن تحديد واختيار الفئات الفرعية المناسبة لطبيعة الواقع السياسي والحزبي في العراق في قياس الفئات الرئيسية (٢٧ فئة فرعية) في المجموع العام. كما تم إضافة فئة فرعية لفئة (مشاركة المستخدمين) وجدها الباحث مفيدة في التعرف على عنصر رجوع الصدى في إطار علاقة الحزب مع المستخدمين وهي فئة (استجابة الحزب لرسائل المستخدمين *parties' responsiveness to email*) إذ اعتمدها إحدى الدراسات المتعلقة بمواقع الأحزاب السياسية الالكترونية^(٤). حيث تم إرسال رسالتين من خلال حساب خيالي إلى كل حزب من عينة البحث يتضمنان سؤالاً حول إمكانية المشاركة في نشاطات الحزب وذلك لغرض التعرف على مدى اهتمام الحزب وإدارة الموقع بالرد على المستخدم وتلبية حاجاته في إطار المشاركة السياسية والديمقراطية. وهو الأسلوب ذاته الذي اعتمدهت الدراسة المذكورة.

وتضمنت استمارة التحليل الفئات الآتية:

١- الدعاية للحزب *campaigning* وهي استخدام الحزب لموقعه الالكتروني لعرض أنشطة دعائية عبر توظيف التطبيقات الاتصالية المختلفة والمالتميديا وعلى النحو الذي يعكس نشاطاته وسياسته وممارساته بشكل هادف ومخطط له. وقد ضمت هذه الفئة الرئيسية في الدراسة الحالية ستة معايير أو فئات فرعية وهي (الانضمام للحزب/ تسجيل الأعضاء/ مدونات خاصة بالأعضاء/ نشاطات الحزب/ إرسال مواد خاصة بالحزب عبر وسائل التواصل الاجتماعي/ استخدام المالتميديا صوت و فيديو وصور لعرض برامج الحزب).

٢- توفير المعلومات *information provision* استخدام الموقع الالكتروني لنمط الاتصال الهابط، أي من الهرم إلى القاعدة في نشر المعلومات عن الحزب وهي تشير إلى المعلومات المرتبطة بالحزب مثل تاريخه أو نشأته أو سيرة أعضاءه وبرنامج الحزب وغير ذلك، ومعلومات تتعلق بتوفير الموقع للأخبار والأحداث الجارية مثل النشرات الإخبارية ولغات الموقع وغير ذلك، وضمت هذه الفئة ضمن هذه الدراسة الحالية ثمان فئات فرعية وهي (نبذة عن الحزب/ الأخبار الجارية/ الأرشيف/ عدد اللغات/ محرك بحث داخل الموقع/ نشرات إخبارية/ خدمة RSS/ التحديث اليومي).

٣- مشاركة المستخدمين *User participation* استخدام الحزب في موقعه الالكتروني أدوات اتصالية تفاعلية تتيح مشاركة الأفراد والإدلاء بأرائهم وتعليقاتهم ومقترحاتهم بشأن سياسة الحزب أو الأمور العامة والتي من شأنها أن تعكس مشاركتهم السياسية وتشمل هذه الفئة الرئيسية سبع فئات فرعية وهي (الاتصال بالحزب عن طريق الايميل/ الاتصال بأعضاء الحزب/ تقديم طلبات أو عرائض موقعة من قبل الأفراد تتضمن التماسات أو شكاوي أو مساعدة وغير ذلك/

توفير تعليقات المستخدمين على مضامين الموقع/استطلاعات الرأي/ منتديات النقاش/إشراك المستخدمين في صناعة المحتوى).

٤- شبكات الاتصال او الاتصال الشبكي Networking وهي استخدام الحزب لأدوات الاتصال الشبكي مثل الروابط links مع جهات داخل الحزب أو خارجه أو مواقع حكومية وحزبية ومدنية أخرى، وهي تعكس مدى اهتمام الحزب بتنشيط أدوات التشارك للمستخدم مع مواقع الكترونية أخرى مرتبطة به أو لا، وضمت هذه الفئة ست فئات فرعية وهي (روابط لأعضاء الحزب/روابط لمواقع الحزب الفرعية داخل المحافظات أو خارج العراق/روابط لمواقع أحزاب أخرى/روابط لمؤسسات علمية أو مدنية أو ثقافية/روابط لمواقع التواصل الاجتماعي/روابط لمؤسسات حكومية).

سادسا: تحديد عينة البحث:

يمثل مجتمع البحث جميع المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية الممثلة في البرلمان أو التي خارج البرلمان وتمارس العمل السياسي وتعلن عن نفسها على أنها حزبا أو كيانا أو كتلة أو تيارا وتسميات أخرى أوجدتها لنفسها في خضم التنافس الانتخابي خلال السنوات الماضية. وتجدر الإشارة إلى إن هناك الكثير من القوى السياسية التي لا تطلق على نفسها تسمية الحزب رغم أنها تمارس العمل السياسي وتهدف الوصول إلى السلطة شأنها في ذلك شأن أي حزب سياسي، لتبتعد في ذلك عن فكرة التحزب والحالة الحزبية الضيقة بحسب اعتقادها^(٥). وقد بلغت الكيانات السياسية بشكل عام التي شاركت في الانتخابات الأخيرة في عام ٢٠١٤ (١٠٧) مابين حزب وكيان وائتلاف وغير ذلك^(٦). ولأغراض الدراسة الحالية تم اعتماد المواقع الالكترونية العائدة إلى أحزاب وكتل ذات اتجاهات سياسية متنوعة قدر الإمكان، فضلا عن اعتماد المواقع التي تتوفر فيها بعض المعايير التي تتعلق بمحتوى الموقع من حيث وجود تعريف بالحزب أو الكيان وبرنامجه السياسي ونشأته وهويته ونشاطاته وغير ذلك، ولذلك جاء اختيار المواقع الالكترونية للأحزاب وفق العينة القصدية ولفترة زمنية خلال شهر آب من عام ٢٠١٥ وبما يلي الاعتبارات أعلاه، وهنا لا بد من ذكر أن بعض الأحزاب والكتل أو الكيانات السياسية لا تعمل روابطها الالكترونية أو أن مجالها مغلق أو أنها تكتفي بصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي دون أن يكون لها موقع خاص بها على الانترنت. وكانت طريقة اختيار العينة من خلال البحث في محرك كوكل باستخدام الكلمة المفتاحية التي هي عبارة عن اسم الحزب أو الكيان السياسي، وكذلك من خلال موقع دليل المواقع العراقية على الانترنت الذي يضم روابط للأحزاب والكتل السياسية العراقية.

سابعاً: الصدق والثبات:

الصدق هو مدى قدرة أداة البحث على قياس ما وضعت لقياسه^(٧)، وتم لهذا الغرض وبعد وضع التعريفات الخاصة بفئات التحليل الرئيسية والفرعية بشكل واضح ومحدد، عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من أساتذة الإعلام المختصين^(٨) الذين ابدوا ملاحظاتهم على بعض الفئات التي تضمنتها وقد اخذ الباحث بالملاحظات في تحديد الفئات التي تم اختيارها وبما يحقق أهداف البحث. أما قياس ثبات أداة التحليل فقد تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى مرتين، أي إعادة الاختبار لعينة من البحث بفارق زمني امدته اسبوعان، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي اعتماداً على نتائج عمليتي التحليل، حيث كان مجموع المفردات التي تم تحليلها ٢٨ مفردة. وكانت عدد الفئات التي تمثل نسبة الاتفاق عليها في التحليل الأول والثاني ٢٥، وبتطبيق المعادلة يكون: $2 \times 28 / 28 = 0.89$ وتعد هذه النسبة جيدة ويمكن الاعتماد عليها وتطبيقها في التحليل.

ثامناً: الدراسات السابقة :

تمثل الدراسات السابقة مرجعاً مهماً في تحديد النقاط التي يبدأ منها أو يغتني بها مسار البحث العلمي، وفي اطار موضوع الدراسة الحالية تمثل الدراسات التالية جانباً يمس موضوع الدراسة والتي استطاع الباحث الحصول عليها:

-دراسة حلمي محمود محمد بعنوان (توظيف مواقع الأحزاب السياسية العربية في نشر برامج الإصلاح السياسي عبر الإنترنت دراسة تحليلية)^(٩)، وكان هدف الدراسة رصد العلاقة بين حجم الأحزاب العربية (تمثيلها السياسي) ومدى استفادتها من التقدم في فنون الاتصال والتفاعل التي تتيحها الإنترنت وخلصت الدراسة إلى إن الأحزاب تباينت في طرح برامج الإصلاح على الإنترنت ولم تستفد من الإنترنت باعتباره وسيلة بديلة لوسائل الإعلام التقليدي تدعم الديمقراطية الفضائية.

-دراسة اسجورن فولستاد Asbjorn Folstad (٢٠١١) بعنوان (دور الموقع الالكتروني للحزب السياسي: دروس من منظور المستخدم)^(١٠)، حاول من خلالها دراسة مواقع الأحزاب السياسية في ضوء المنظور الذي يقدمه مستخدمو تلك المواقع وكانت أبرز نتائج الدراسة أن المبحوثين ابدوا قدراً من الإيجابية في قدرة مواقع الأحزاب السياسية على توفير المعلومات التي تتعلق بالحزب والقضايا الجارية.

-دراسة ماثيو كونواي ودون دورنر Matthew Conway & Don Dorner (٢٠٠٤) بعنوان: تقييم فاعلية المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية في نيوزيلندا^(١١). وحاولت الدراسة تقييم الخصائص

الاتصالية بين المستخدمين وتلك المواقع بالتركيز على وظائف الأحزاب التي تقوم بها من خلالها. وخلصت الدراسة إلى أن الأحزاب السياسية مهتمة بتقديم المعلومات وأنها لم تستثمر إمكانيات الانترنت بشكل فاعل.

-دراسة راتشيل جيبسون وستيفين وورد Gibson & Ward عام ٢٠٠٠ تحت عنوان (وظائف وفاعلية المواقع الحزبية ومواقع المرشحين)^(١٢)، تناولت هذه الدراسة تدفق المعلومات والاتصالات عبر مواقع الأحزاب وتوصلت إلى أن مواقع الأحزاب الالكترونية ومواقع المرشحين تتبني أحادية الاتصال السياسي من الصفوة إلى الجماهير.

-دراسة بيبي نورس Pippa Norris: ٢٠٠٣ الأحزاب السياسية على الإنترنت : التعددية والمشاركة (١٣)، وقامت الدراسة بتحليل ١٣٤ موقعا حزبيا بالتطبيق على ١٥ دولة من دول الاتحاد الأوروبي لدراسة وظائف الأحزاب السياسية خلال عام ٢٠٠٠، وتوصلت الدراسة الى أن المواقع الحزبية تقوم بدور متميز في الاتصال السياسي، وأن الإنترنت ساعدت الأحزاب في التعبير عن برامجها بشكل أفضل مقارنة باستخدامها للوسائل التقليدية.

-دراسة كرسيتيان فاكري Cristian Vaccari: ٢٠٠٨ مواقع الأحزاب الإيطالية خلال انتخابات ٢٠٠٦ (١٤)، حللت هذه الدراسة ٢٧ موقعا حزبيا إيطاليا خلال انتخابات ٢٠٠٦ لفترة ثلاث أشهر من خلال ثلاث محاور هي: الاستعلام، وتوفير المعلومات، ومشاركة المستخدمين في الموقع وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الأحزاب الإيطالية حققت مرتبة عالية في استخدامها للمعلومات للتواصل مع مستخدمي مواقعها.

وقد استفادت الدراسة الحالية من انماط الاستخدام والفئات التفاعلية في الدراسات اعلاه وتوظيفها بما يخدم اهدافها في معرفة ادوات التواصل التفاعلية التي توظفها مواقع الاحزاب السياسية العراقية على شبكة الانترنت.

جدول يبين الاحزاب عينة البحث

تعريف موجز بالحزب	اسم الحزب السياسي
تأسس الحزب الشيوعي في ٣١/آذار/١٩٣٤ وهو أحد الأحزاب السياسية اليسارية العلمانية في العراق، ويعتبر من الأحزاب العريقة على الساحة السياسية العراقية، ممثل برلمانيا.	الحزب الشيوعي العراقي http://www.iraqicp.com
تأسس عام ١٩٦٠، وبعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ أعلن الحزب عن تنظيمه داخل العراق. ويعد من الأحزاب الكبيرة والعريقة ذات الاتجاه الاسلامي. ممثل برلمانيا	الحزب الإسلامي العراقي http://www.iraqiparty.com

الحزب الديمقراطي الكردستاني هو حزب علماني ليبرالي وأحد الأحزاب الكردية الرئيسية في رأس الحزب منذ عام ١٩٧٩ مسعود بارزاني. تأسس الحزب عام ١٩٤٦ ممثل برلمانيا.	الحزب الديمقراطي الكردستاني http://kdp.info/?l=14
حزب المؤتمر الوطني العراقي كيان سياسي يضم في صفوفه قوى وأحزاباً ومنظمات سياسية ويعد من الاحزاب العلمانية، تأسس عام ١٩٩٢ وهو ممثل برلمانيا.	المؤتمر الوطني العراقي http://www.inciraq.com
من الاحزاب الاسلامية والعريقة تأسس عام ١٩٥٧، تتفرع عنه تنظيمات للداخل العراقي والخارج وشكل الحزب الحكومة السابقة والحالية نظرا لنقله البرلماني واتحاده مع ائتلاف اخرى.	حزب الدعوة الإسلامية http://www.al-daawa.org/main
حزب المؤتمر الآشوري العام كيان سياسي مسيحي تأسس عام ٢٠٠٥، ويؤمن بالآشورية بانها الاطار الموحد المؤدي الى تحقيق اهداف الشعب الآشوري حسب موقعه الرسمي. غير ممثل برلمانيا.	حزب المؤتمر الاشوري العام http://www.assyriangc.com
حزب الفضيلة الاسلامي: هو حزب سياسي إسلامي تأسس بعد عام ٢٠٠٣ ويعد المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي الاب الروحي للحزب، ممثل برلمانيا .	حزب الفضيلة الاسلامي http://www.alfadhela.net.iq
بحسب الموقع الذي يمثله هو اول حزب وكيان سياسي تأسس بين طائفة الشبك بعد عام ٢٠٠٣ ويعمل من أجل تثبيت حقوق الشبك وهو ممثل في البرلمان.	تجمع الشبك الديمقراطي http://www.alshabak.net

المبحث الثاني: الاطار النظري للمبحث

اولا: المشاركة السياسية عبر آليات المستحدثات الاتصالية

يعد مفهوم المشاركة السياسية من المفاهيم التي أثارت الجدل والتساؤل حول ماهيته والأنشطة السياسية المختلفة التي تنضوي تحته ويقوم بها الأفراد المشاركون. وقدم علماء السياسة وباحثيها العديد من التعريفات لهذا المفهوم منها: أنها الأنشطة الإرادية التي يقوم بها المواطن بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكام أو التأثير في القرارات والسياسات التي يتخذونها، وتشمل هذه الأنشطة التصويت ومتابعة الأمور السياسية والدخول مع الغير في مناقشات سياسية وحضور ندوات أو مؤتمرات عامة أو المشاركة في الحملة الانتخابية بالمال والدعاية والانضمام إلى جماعات المصالح والانخراط في عضوية الأحزاب والاتصال بالمسؤولين والترشيح للمناصب العامة وتقليد المناصب السياسية كما تتضمن أساليب الشكوى والتظاهر والإضراب وغيرها من السلوكيات التي يحددها القانون^(١٥)

وتشير بعض التعريفات إلى أنها العملية التي يقوم من خلالها الفرد بدور في الحياة السياسية مجتمعه وتكون لديه الفرصة ليشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع^(١٧). كما أنها القيام بدور في النشاط المرتبط بالحكومة والدولة والسياسة، وهي حق ومسؤولية وتتطلب وعياً ورغبة، وبيئة تمكن لها النمو، فضلاً عن أنها تتطلب إدراكاً من جانب الدولة والجهات السياسية لقيمة مشاركة المواطن^(١٧). وتتيح المشاركة السياسية للمواطنين فرص توصيل المعلومات للمسؤولين الحكوميين حول مخاوفهم وتفضيلاتهم وممارسة الضغط عليهم من أجل الاستجابة لها^(١٨).

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن أن نلمس أهمية توفر قنوات التواصل التكنولوجية لدى الأحزاب السياسية في عملية إتاحة الفرصة أمام المواطن في إبداء رأيه والتعبير عن رؤيته للقضايا السياسية والمجتمعية، وإشراكه في بلورة قراراتهم واقعه ومستقبله، كما أنه من الأهمية بمكان أن تسعى إلى استثمار ميزات المتطورة في الانفتاح على المجتمع سياسياً في سبيل تحقيق برامجها، فضلاً عن توفير البيئة الاتصالية القائمة على معطيات هذه التكنولوجيات في إدامة هذا التواصل، فالمستحدثات الاتصالية أسهمت في تعزيز وتدعيم دور الأحزاب وقوى المعارضة السياسية، من خلال ما أتاحتها من وسائل لهذه الأحزاب ساعدتها في نشر أفكارها وبرامجها السياسية والتعريف بأنشطتها وأعضائها، بل واستقطاب أعضاء جدد في صفوفها، بالإضافة إلى ما وفرت من أساليب حديثة في التواصل مع المواطنين والجماهير داخل أوطانها.

إن تبني التكنولوجيا الاتصالية من قبل المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية بشكل متنامي، لا يختلف في تأثيراته على المجتمع عن وسائل الإعلام ونموها في إطار تنمية المشاركة السياسية، لاسيما فيما يتعلق بتبني خصائصها القائمة على التفاعلية بصفها ظاهرة أو عملية ترتبط بالاتصال نفسه وليست باعتبارها سمة ترتبط بالوسائل ذاتها^(١٩)، ومن شأن ذلك أن يعجل من تزايد المشاركة السياسية للمواطنين وينمي من مدركاتهم وبالتالي يزداد تفاعلهم في الحياة السياسية^(٢٠). ويرى باحثون في هذا السياق إن الوظائف الرئيسة لمواقع الأحزاب السياسية على الانترنت تعكس الأهداف ذاتها التي ينقلها الحزب عبر وسائل الإعلام التقليدية، فالأحزاب تهدف إلى الإعلام والإقناع والتعبئة الداعمة لها سواء عبر خطابات زعمائها أو منشوراتها ونشراتها الصحفية أو الإعلانات أو عبر المواقع الالكترونية^(٢١).

ثانياً: الأحزاب السياسية في ظل البيئة الرقمية التفاعلية

اهتمت الأحزاب السياسية في العالم في مسالة توظيف الانترنت وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتطبيقاتها التفاعلية المختلفة وإيجاد مواقع الكترونية لها لخلق بيئة تفاعلية تمد قنوات التواصل مع الأفراد منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي ولا تزال^(٢٢)، إذ أن تبني الأحزاب السياسية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات عبر مواقعها الالكترونية بدأ ينمو منذ تلك الفترة

ويتطور جنباً إلى جنب مع تنامي استخدامها لتكنولوجيات الهاتف المحمول والرسائل النصية والبريد الإلكتروني والمدونات الالكترونية، فأصبحت المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية مجالات مهمة للاتصال السياسي، فمن خلالها تستطيع الأحزاب السياسية أن تعرض رسالتها مباشرة إلى المواطنين وتحشد الداعمين لها خلال وبين الحملات الانتخابية.^(٢٣)

ولاشك أن البيئة الرقمية الجديدة نجحت في توفير بنية أساسية متكاملة للديمقراطية ترتكن إلى منظومة متكاملة قادرة على تداول المعلومات المستخدمة في الممارسة السياسية والمشاركة الديمقراطية بغاية السرعة^(٢٤)، ويقودنا هذا بطبيعة الحال إلى الدور الوظيفي لمواقع الأحزاب السياسية على الانترنت من حيث المساهمة في تعزيز القيم الديمقراطية وتطوير ثقافة المشاركة وذلك ما يصب في المقام الأول في خدمة مصالحها السياسية بين الأفراد، فبني تكنولوجيا الاتصال عامل مهم وقوة تأثير في تعميق الممارسة الديمقراطية، كما أن التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها على الانترنت تشكل بالنسبة للأحزاب أداة لإشراك أعضائها ومناصريها في وضع السياسات وتلعب دوراً مهماً في نشر أفكارها واتجاهاتها بفعالية أكثر^(٢٥). فمن الناحية السياسية أصبحت الانترنت تعبيراً عن تسخير الإمكانيات التكنولوجية في توفير المعلومات السياسية ومضامين الاتصال والمشاركة، كما أصبحت العملية السياسية تتأثر بالبيئة التكنولوجية سواء ما يتعلق بحجم تفاعلاتها وطبيعة دور الفاعلين بها أو في آلياتها وبما أتاحتها من أدوات تعبير ومجال عام مفتوح من الأفكار والمعلومات السياسية^(٢٦).

وتتنوع أنماط التوظيف السياسي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات من قبل الأحزاب السياسية وفقاً لما أتاحتها هذه التكنولوجيا من فرص وقدرة على إنشاء مواقع حزبية لها على الانترنت تسهل التفاعل مع الزائرين والتفاعل الحواري مع متصفح الموقع ونشر الأخبار والخلفية التاريخية للحزب السياسي وبرنامجه الانتخابي، فضلاً عن كون هذه المواقع بمثابة قناة اتصال بين قادة الحزب والقاعدة الجماهيرية^(٢٧).

ومن ذلك نرى أن توظيف الأحزاب السياسية لتكنولوجيا الاتصال يؤسس لمرحلة عملية مهمة في أدائها ووظيفتها وهدفها الرئيس في مواصلة السعي إلى التمثيل السياسي، ولو نظرنا إلى واقع الأحزاب السياسية في العراق، لاسيما بعد عام ٢٠٠٣، نجد التعددية الحزبية تكشف عن التنوع والكثرة في ظل تسارع ملحوظ في انتشار المستحدثات الاتصالية وهو ما يشكل عاملاً إيجابياً في سعيها المفترض لتبني أوجه التواصل التي تمثله وتوفره هذه التكنولوجيا، إذ تستخدم معظم الأحزاب السياسية اليوم أنماط الاتصال القائمة على تكنولوجيا التفاعل وحتى في الديمقراطيات الناشئة تلعب هذه التكنولوجيا الاتصالية بما فيها التي تتضمنها مواقع الأحزاب السياسية دوراً مهماً ومنتامياً في إبراز الوظيفة السياسية للأحزاب باعتبارها وسيلة لخلق مناخ

تفاعلي بين الزعماء والمرشحين والناشطين وبين مناصريهم^(٢٨). وعموماً فإن فاعلية قنوات الاتصال لدى الأحزاب السياسية تعد أداة مهمة في التطور الديمقراطي^(٢٩).

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية

تبين الجداول أدناه المحاور الوظيفية التي وضعت كمعيار لتوفر التطبيقات الاتصالية في المواقع الحزبية على الانترنت، وتم اعتماد قيمة (١) للدلالة على وجود العناصر الاتصالية وقيمة (٠) للدلالة على عدم وجودها وفق كل فئة رئيسية وعناصرها أو متغيراتها التي تم وضعها لهذه الدراسة.

أولاً: الدعاية الحزبية

جدول رقم (١) يبين اشكال الدعاية الحزبية في المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية

ت	الفئة الرئيسية	اسم الحزب								الاجموع	%
		الشيوعي	الإسلامي	الكرديستاني	المؤتمر الوطني	الدعوة	المؤتمر الآشوري	القبيلة	الشبك		
١	الانضمام للحزب	0	0	0	1	0	0	0	0	1	5.26
٢	تسجيل الأعضاء	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
٣	مدونات خاصة بالحزب	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
٤	معلومات عن نشاطات الحزب	1	1	1	1	0	1	1	1	7	36.8
٥	إرسال مواد خاصة بالحزب	1	1	1	1	0	0	0	0	4	21.1
٦	نشاطات الحزب عبر الماكتيميديا	1	1	1	1	0	1	1	1	7	36.8
	المجموع	3	3	3	4	0	2	2	2	19	١٠٠%

جاءت النتائج العامة للأحزاب السياسية من ناحية توظيفها لأدوات الدعاية الحزبية على مواقعها الالكترونية متفاوتة في حجم الاستخدام والتنوع، اذ يبين الجدول اعلاه حرص الاحزاب بشكل رئيس على نشر المعلومات الخاصة بنشاطاتها سواء على شكل اخبار نصية او عن طريق الوسائط المتعددة كملفات صوتية او فيديو واحتلت بذلك المرتبة الاولى لكل من فئة معلومات عن الحزب او اسلوب عرض نشاطاته عبر الوسائط المتعددة وبنسبة (٣٦,٨٤%) لكل هاتين الفئتين الفرعيتين. مع ملاحظة انعدام وجود هاتين الفئتين في موقع حزب الدعوة. وجاءت الفئة الخاصة بإرسال مواد خاصة بالحزب مثل لقاءات او اجتماعات الحزب او بياناته عبر ادخال ايميل المستخدم في المرتبة الثانية بنسبة (٢١,٠٥%)، ويلاحظ انعدام وجود هذا العنصر في مواقع اربعة احزاب هي حزب الدعوة والمؤتمر الاشوري والفضيلة وتجمع الشبك. اما الانضمام الى الحزب فجاء ثالثا بنسبة (٥,٢٦%) فلم يسجل اي حزب هذه الخاصية باستثناء حزب المؤتمر الوطني الذي توفرت فيه هذه الخاصية بشكل استمارة تتطلب املاؤها من قبل المستخدم لغرض الانضمام للحزب. اما الفقرة الخاصة بوجود مدونات خاصة بالحزب او الفقرة الخاصة للتسجيل في الموقع كعضو فلم تحظى بأي اهتمام لدى جميع الاحزاب.

ثانياً: توفير المعلومات

جدول رقم (٢) يبين اشكال توفير المعلومات على مواقع الاحزاب السياسية

ت	الفئة الرئيسية	اسم الحزب								المجموع	%	
		الشيوعي	الاسلامي	الكرديستاني	المؤتمر الوطني	الدعوة	الأشوري	المؤتمر	الفضيلة			الشبك
١	نبذة عن الحزب	1	1	1	1	1	1	1	1	1	8	18.6
٢	الاخبار الجارية	1	1	1	1	1	1	1	1	1	8	18.6
٣	الارشيف	1	0	0	1	0	1	0	1	1	5	11.6
٤	اكثر من لغة	0	0	1	0	0	1	1	0	0	3	6.97
٥	محرك بحث داخلي	1	1	0	1	1	1	0	1	1	5	11.6
٦	نشرات صحفية	1	1	1	1	1	1	1	1	1	8	18.6
٧	خدمة ار اس اس	0	0	0	1	0	0	0	0	0	2	4.65
٨	التحديث اليومي	0	0	1	0	1	0	1	0	1	4	9.3
	المجموع	5	4	5	6	6	6	5	4	5	43	100%

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتبين اشتراك ثلاثة عناصر ضمن فئة توفير المعلومات للمتلقي في المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية من ناحية توفيرها لمعلومات تتعلق بتاريخ الحزب ونشأته في فقرة نبذة عن الحزب وتوفير الفرصة امام المستخدم لمتابعة مستجدات الاحداث في فقرة الاخبار الجارية وكذلك ما يتعلق تضمن الموقع على نشرة صحفية يصدرها الحزب، اذ جاءت اولاً بنسبة (١٨,٦٠٪)، اذ توفرت هذه العناصر في جميع مواقع الاحزاب. وجاءت العناصر الخاصة بوجود ارشيف او محرك بحث داخل الموقع ثانياً بنسبة (١١,٦٢٪)، ولم تتوافر في موقعي حزبين هما حزب المؤتمر الاشوري وحزب تجمع الشبك. ويعد التحديث اليومي من الضرورات المهمة في المواقع الالكترونية واحد المعايير الرئيسية في تقييم فاعليتها التواصلية، لكن ما يلاحظ انها كانت متضمنة في اربع مواقع وغياها في اربع اخرى لتأتي بالمرتبة الثالثة بنسبة (٩,٣٠٪) وهو مؤشر يدل على قصور في تجديد محتويات الموقع بشكل يومي. تليها خاصية مدى توفر اكثر من لغة في عرض محتويات الموقع بالمرتبة الرابعة بنسبة (٦,٩٧٪)، إذ ظهرت هذه الخاصية في مواقع الحزب الكردستاني (كردي-عربي-انكليزي) وحزب المؤتمر الاشوري (عربي-انكليزي) وحزب المؤتمر الوطني (عربي-انكليزي). اما خدمة ار اس اس (RSS) الخاصة بتزويد الاخبار بشكل مباشر فقد جاءت اخيراً بنسبة (٤,٦٥٪) واقتصرت وجودها على موقعين فقط هما موقع حزب الدعوة وحزب المؤتمر الاشوري.

ثالثاً: مشاركة المستخدمين

جدول رقم (٣) يبين العناصر الاتصالية المتوفرة لاثاحة مشاركة المستخدمين

ت	الفئة الرئيسية	اسم الحزب								مشاركة المستخدمين	
		الشيوعي	الإسلامي	الكردستاني	المؤتمر الوطني	الدعوة	المؤتمر الأشوري	الفضيلة	الشبك		
١	الاتصال بالحزب عبر الايميل	١	١	١	١	٠	١	١	١	٧	٥٠
٢	تقديم عرائض موقعة	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	٣	٢١,٤
٣	تعليقات المستخدمين	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٢	١٤,٣
٤	استطلاعات رأي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	منتديات نقاش	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	اشراك المستخدم بصناعة المضمون	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	٠	٢	١٤,٣
٧	الاتصال باعضاء الحزب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٨	الاستجابة للبريد الالكتروني	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	١	٢	٢	٤	٠	١	٣	١	١٤	١٠٠٪

- يبين الجدول اعلاه ضمن فئة مشاركة المستخدمين ان مقوماتها ومدى اتاحتها للمستخدم وفق العناصر التي تالفت منها هذه الفئة كانت ضعيفة جدا ولم تعط مؤشرا عاليا في كل مواقع الاحزاب السياسية عينة الدراسة يدل على اهتمامها بمشاركة المستخدم وكما تبين النسب التالية:
١. جاء نمط الاتصال بالحزب عن طريق وجود ايميل في الموقع الالكتروني اولا بنسبة (٥٠٪) من مجموع العناصر التي تضمنتها هذه الفئة الرئيسية، وهو يكاد موجودا في جميع مواقع الاحزاب ماعدا حزب واحد فقط هو حزب الدعوة.
 ٢. جاء نمط تقديم عرائض او استمارات طلب ثانيا بنسبة (٢١,٤٢٪) وتوفرت هذه الخاصية في مواقع ثلاثة احزاب هي الحزب الاسلامي وحزب المؤتمر الوطني وحزب الفضيلة، حيث تضمنت رابط لاستمارة تملأ من قبل المستخدم ليعرض شكواه او طلبه من الحزب، وفي موقع حزب المؤتمر الوطني كانت عبارة عن رابط لواجهة تتضمن معلومات مباشرة يملأها المستخدم على واجهة صفحة خاصة لهذا الغرض على الموقع.
 ٣. جاءت عناصر تعليقات المستخدمين وإشراك المستخدم في صناعة المضمون ثالثا بنسبة (١٤,٢٨٪) وتواجدت في مواقع حزب المؤتمر الوطني وحزب الفضيلة بالنسبة للعنصر الاول وفي موقعي حزب الديمقراطي الكردستاني والمؤتمر الوطني بالنسبة للعنصر الثاني المتعلق بإشراك المستخدمين في صناعة المضمون، ويعد هذين العنصرين مهمين في اتاحة الفرصة امام المستخدم للتعبير عن رأيه او بإشراكه في الكتابة والنشر على الموقع.
 ٤. يلاحظ عدم وجود اربعة عناصر ضمن فئة مشاركة المستخدمين في أي موقع للأحزاب السياسية وهي عناصر استطلاعات الرأي ومنتديات النقاش والاتصال بأعضاء الحزب والاستجابة للبريد الالكتروني الذي يعتمد عليه موقع الحزب لغرض الاتصال به من قبل المستخدمين حيث تم ارسال رسالتين لكل موقع من خلال ايميل خيالي للتعرف على مدى استجابته لرسائل المستخدمين عبر البريد الالكتروني وبواقع مرتين خلال شهر لكن اية استجابة لم تتم من أي موقع الكتروني للأحزاب السياسية عينة الدراسة.

رابعاً: الاتصال الشبكي

جدول رقم (٤) يبين عناصر الاتصال الشبكي المتوفرة على مواقع الاحزاب

ت	الفئة الرئيسية	اسم الحزب								المجموع	%
		الشبكي	الفضيلة	المؤتمر الآشوري	الدعوة	المؤتمر الوطني	الكرديستاني	الإسلامي	الشيوعي		
١	روابط لأعضاء الحزب	0	0	0	1	1	0	0	0	2	13.3
٢	روابط لمواقع الحزب الفرعية	1	0	0	1	0	0	0	0	2	13.3
٣	روابط لمواقع حزب اخرى	0	0	0	0	0	0	0	1	1	6.66
٤	روابط لمؤسسات علمية او مدنية او ثقافية	0	1	1	0	0	0	0	1	3	20
٥	روابط لمواقع التواصل الاجتماعي	1	1	0	0	1	1	1	1	6	40
٦	روابط لمؤسسات حكومية	1	0	0	0	0	0	0	0	1	6.66
	المجموع	3	2	1	2	2	1	1	3	15	100%

يتضمن الجدول اعلاه العناصر المتاحة ضمن فئة الاتصال الشبكي الذي يعكس مدى اتصال الموقع الالكتروني للحزب السياسي بقنوات او مواقع اخرى على شبكة الانترنت بهدف التواصل او اتاحتها امام المستخدم. وكما يبين الجدول في المعطيات التالية:-

١. مثلت مواقع التواصل الاجتماعي اكثر المواقع التي توفرت روابطها على مواقع الاحزاب السياسية وبنسبة (٤٠%) من مجموع المتغيرات على المواقع جميعا والبالغة ١٥ متغيرا ، ومثلت هذه الروابط خاصة بمضامين لصفحات الحزب على مواقع مثل الفيس بوك او تويتر او يوتيوب، فيما سجل كل من موقعي حزب المؤتمر الوطني والحزب الاشوري الديمقراطي وجود روابط لمواقع اخرى مثل فلكر flickr او انستغرام instagram وهما موقعان يهتمان بنشر الصور وقد استفاد منهما الحزبان المذكورين في نشر صور لزعمائيه او زياراتهم وكل ماله علاقة بالحزب. وكما يبين الجدول فان حزبين فقط لم يتوفر فيهما رابط لأي موقع اجتماعي وهما حزبا الدعوة وحزب المؤتمر الاشوري.

٢. جاءت الروابط لمؤسسات علمية او مدنية او ثقافية ثانيا بنسبة (٢٠%) من مجموع المتغيرات الناتجة عن توفر جميع العناصر الخاصة بفئة الاتصال الشبكي، واقتصر وجودها على ثلاثة احزاب فقط هي الحزب الشيوعي وحزب المؤتمر الاشوري وحزب الفضيلة. وهو امر يدل على حرص الاحزاب هذه على تضمين مواقعها ادوات التواصل مع المؤسسات الثقافية والمدنية والعلمية مثل مواقع الجامعات ومنظمات المجتمع المدني او مراكز بحثية وعلمية مختلفة وإتاحتها امام المستخدم.

٣. اشترك عنصران في نسبة توفرهما على مواقع الاحزاب السياسية وهما وجود روابط لأعضاء الحزب وروابط لمواقع الحزب الفرعية وبنسبة (١٣,٣٣%) في المرتبة الثالثة مقارنة بعدد المتغيرات او العناصر التي ظهرت على مواقع الاحزاب السياسية ضمن فئة الاتصال الشبكي. اما بخصوص العنصر الاول المتعلق بوجود روابط لأعضاء الحزب فقد تواجد في موقعين فقط هما حزب الدعوة وحزب المؤتمر الوطني، وتضمنت الروابط احالة المستخدم من خلال ايقونة تضم صورة العضو وتعليق يشير الى انه موقع العضو سواء كان موقعا شخصيا او صفحة على الفيس بوك. وفيما يتعلق بالخاصية الثانية لروابط لمواقع الحزب الفرعية في المحافظات او خارج العراق فلم تكن تتوافر إلا في وقي حزب الدعوة وحزب تجمع الشبك اللذان اتاحا رابطا في موقعيهما لمواقع فرعية للحزب في المحافظات بالنسبة لحزب الدعوة ورابط لموقع خارج العراق لفرع تجمع الشبك في كندا. وكما يبدو ضعف اهتمام الاحزاب في توفير سبل التواصل مع اعضاء الحزب او مواقع الحزب الفرعية ان وجدت. كما جاء عنصران يتعلقان بمدى اهتمام الاحزاب بالتواصل مع مواقع الكترونية لأحزاب اخرى في العملية السياسية او مواقع حكومية لوزارات او وزراء او جهات حكومية بنسبة متساوية (٦,٦٦%) من مجموع العناصر ضمن هذه الفئة، ويلفت هنا ان هذه النسبة تمثل توفرها على موقع واحد فقط وهو دلالة على ضعف التواصل او اهتمام الاحزاب به مع جهات اخرى حكومية او حزبية، اذ توفر رابط لحزب سياسي هو حزب المؤتمر الوطني على موقع الحزب الشيوعي فيما يتعلق بعنصر توفر روابط لمواقع احزاب اخرى، وكذلك توفر رابط لموقع مجلس الوزراء على موقع حزب تجمع الشبك.

جدول رقم (٥) يمثل مجموع الفئات الرئيسية وعناصرها على مواقع الاحزاب

ت	الفئة الرئيسية	الحزب								المجموع	%
		الاشوري	الاشوري	الدعوة	المؤتمر الوطني	الكرديستاني	الاسلامي	الشيوعي	الشبكة		
١	الدعاية الحزبية	3	3	0	4	3	3	2	2	19	21.1
٢	توفير المعلومات	5	4	6	6	5	4	5	7	43	47.8
٣	مشاركة المستخدمين	1	2	0	4	2	2	1	3	14	15.6
٤	التشبيك	3	1	2	2	1	1	2	3	15	16.7
	المجموع	12	10	8	16	11	10	9	14	90	

يشمل الجدول اعلاه الفئات الرئيسية التي مثلت المعايير المستخدمة في الدراسة الحالية لقياس انماط التواصل التفاعلي ومدى توفرها او اتاحتها من قبل المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية لغرض المشاركة السياسية من قبل المستخدمين. وكما يبين الجدول وفق المعطيات التالية:

١. جاءت فئة توفير المعلومات بالمرتبة الاولى بنسبة (٤٧,٧٧٪) من مجموع العناصر التي توفرت على مواقع الاحزاب السياسية والبالغة ٩٠ عنصراً، اذ اشتركت جميع الاحزاب في توفير عناصر هذه الفئة، فيما كان اكثرها في موقع حزب الفضيلة بواقع سبعة عناصر، واقلها في موقع الحزب الاسلامي بأربعة عناصر فقط.

٢. جاءت فئة الدعاية الحزبية ثانياً بنسبة (٢١,١١٪) وكان اكثرها توفراً على موقع حزب المؤتمر الوطني بواقع اربعة عناصر، فيما يلاحظ عدم وجود أي عنصر لهذه الفئة في موقع حزب الدعوة.

٣. جاءت فئة الاتصال الشبكي ثالثاً بنسبة (١٦,٦٦٪) وتواجدت عناصرها في جميع المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية لعينة الدراسة، وكان اكثرها بواقع ثلاثة عناصر في موقعي الحزب الشيوعي وحزب تجمع الشبكي، واقلها بواقع عنصر واحد في مواقع حزب المؤتمر الاشوري والحزب الاسلامي والحزب الديمقراطي الكرديستاني.

٤. جاءت في المرتبة الاخيرة فئة مشاركة المستخدمين بنسبة (١٥,٥٥٪) وهي تدل على ضعف التوظيف لأدوات التواصل بين الموقع الالكتروني للحزب السياسي وبين الجمهور، فيما انعدم وجود أي عنصر لهذه الفئة في موقع حزب الدعوة.
٥. على مستوى موقع كل حزب سياسي جاء حزب المؤتمر الوطني اولاً في جمعه لاكثر العناصر الاتصالية التفاعلية ضمن الفئات مجتمعة بواقع ١٦ عنصراً، يليه حزب الفضيلة بواقع ١٤ عنصراً، ثم ثالثاً الحزب الشيوعي بواقع ١٢ عنصراً، ورابعاً كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب تجمع الشبك بواقع ١١ عنصراً، وخامساً جاء حزب المؤتمر الاشوري بواقع تسعة عناصر، فيما احتل المرتبة الاخيرة موقع حزب الدعوة الذي وفر لمستخدميه ثمانية عناصر فقط والذي لم يوفر اطلاقاً أي عنصر خاص بفئة الدعاية الحزبية وفئة مشاركة المستخدمين.
٦. يتضح ان العناصر الخاصة بفئة مشاركة المستخدمين التي تمثل جوهر العملية التفاعلية بين الحزب السياسي ومستخدميه من ناحية اتاحة فرص المشاركة السياسية والتعبير عن الرأي وإمكانية التعرف على رغبات الجمهور جاءت في اخر اهتمام الاحزاب السياسية عينه الدراسة وهو ما يعطي صورة سلبية عن واقع التواصل بين الاحزاب السياسية ومستخدميها من جهة، وعدم ادراك الاحزاب لأهمية هذا التواصل في عملية ارتباطها بقضايا المواطن وأهمية التعرف عليها من جهة اخرى.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

- ١- سادت الوظيفة الاعلامية على نمط توظيف المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية عينة الدراسة لأدوات او عناصر التواصل مع المتلقي سواء في مجال الدعاية والترويج لنفسها او في مجال توفير المعلومات ذات الطابع الاعلامي الذي اقتصر على تزويد القارئ بالمعلومات او الاخبار او النشاطات الحزبية.
- ٢- عدم فاعلية الاتصال السياسي للأحزاب السياسية العراقية عبر مواقعها الالكترونية، اذ ان هناك ضعفاً واضحاً في توظيف التطبيقات الاتصالية التفاعلية التي تعكس وجود تفاعل بين ادارة المواقع الالكترونية عينة الدراسة وبين المستخدمين، ويتأتى ذلك من خلال غياب عناصر مثل الاستجابة للبريد الالكتروني او توظيف غرف الحوار ومنتديات النقاش او التعليقات التفاعلية وغيرها.
- ٣- كان نمط الاتصال الغالب على اغلب المواقع الالكترونية ومن خلال توظيفها لأنماط الاتصال التفاعلية ذات اتجاه احادي لا يكشف عن وجود تفاعل بين الموقع والمستخدم، وحتى عناوين البريد الالكتروني فأنها اقتصرت على وجود البريد الخاص بالموقع ذاته وعدم اتاحة عناوين لأعضاء الحزب او زعيمه بما يتيح فرصة التواصل بين الجمهور وهؤلاء القادة .

٤- هناك قصور في توظيف تطبيقات اتصالية مهمة تتيح معرفة اتجاهات المستخدمين وردود افعالهم وبما يساعد في رسم السياسات العامة للحزب ومواقفه مثل استطلاعات الرأي او تعليقات المستخدمين. ويعكس ذلك عدم اهتمام الاحزاب عينة البحث بتوظيف ادوات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في خدمة برامجها التي لا بد ان تبني على اتجاهات المجتمع وحاجاته.

٥- اصبحت مشاركة الجمهور في صناعة القرار السياسي من اهم اولويات الاحزاب التي تؤمن بالمشاركة السياسية في العالم عموماً، لاسيما في مجال الديمقراطية الالكترونية، لكن هذه الخاصية لم تستثمر بشكل كبير من قبل المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية عينة الدراسة، اذ لم تسعى هذه المواقع على تضمين مواقعها التطبيقات الاتصالية التفاعلية التي تتيح التزامنية والأنية في التواصل مع المستخدم، وبالتالي تعكس عدم اهتمام الاحزاب السياسية بهذا الجانب المهم.

٦- لم تحرص الاحزاب السياسية العراقية على مشاركة مواقعها لروابط الكترونية مع مواقع جهات حكومية او حزبية خاصة، سواء كانت من نفس الاتجاه السياسي او الايدولوجي، وهذا يمكن تفسيره على انه يعكس موقفاً سياسياً لدى تلك الاحزاب فيما بينها، فيما نلاحظ كثرة الروابط الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل مضامين تعكس نشاطاتها، وهو امر يدل على اهتمامها بتوظيف تلك المواقع الاجتماعية في خدمة سياساتها.

التوصيات:

يوصي الباحث من خلال ما توصلت اليه الدراسة وانتهت اليه من نتائج بما يلي:

١- تبني الاحزاب السياسية العراقية لسياسة اتصالية عبر مواقعها الالكترونية تقوم على استثمار المستحدثات الاتصالية بشكل فعال وايلائها اهمية في التواصل مع الجمهور من خلال اشراكه بعملية صنع القرار والتعرف على اتجاهاته ومواقفه لهذا الغرض.

٢- ضرورة ان تعي ادارات المواقع الالكترونية اهمية التنوع في التطبيقات الاتصالية والعمل على إيجادها على مواقعها الالكترونية وعدم الاقتصار على عناصر طبوغرافية تقليدية في عملية التفاعلية بين الموقع والجمهور.

٣- الاهتمام بتضمين المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية ادوات استطلاعية تكشف عن مواقف الجمهور ازاء الحزب او القضايا العامة، اذ لوحظ غياب هذا النمط الاتصالي في المواقع الالكترونية عينة الدراسة ولما لها من اهمية في رسم السياسة الحزبية.

٤- يقترح الباحث دراسة فاعلية الاتصال السياسي في مواقع الاحزاب السياسية من وجهة نظر المستخدمين وبمقارنة استكمال لدراسة هذا النوع عبر ما توفره مواقع الاحزاب السياسية من تطبيقات اتصالية على الانترنت.

٥- دراسة فاعلية مواقع الاحزاب السياسية قبل الانتخابات ومقارنتها بأوقات اخرى للتعرف على مدى اهتمام الاحزاب بأهمية الموقع الالكتروني في توجيه الرأي العام والتفاعل معه.

هوامش الدراسة ومصادرها

- 1- سمير حسين: تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 3891، ص 88.
- 2- ذو الفقار زغيب، شفاء: مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 9002، ص901.
- draW nehpetS و nosbiG lehcaR3 : استاذان في علم السياسة في جامعة مانجستر البريطانية ولهما بحوث ومؤلفات عديدة في مجال الاتصال السياسي لاسيما من قبل الأحزاب السياسية في وسائل الإعلام الجديد. حول المقياس الذي وضعه لقياس توظيف الأحزاب السياسية للانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ينظر: ehgooH craM : looT ngiapmaC a sa setisbeW : //:ptth :ta elbaliava osla .5p ,8002 ,sserP notgnixeL :mahnaL .seitraP lacitiloP naigleB rof fdp.2/elif/noitacilbup/selif/tluafed/setis/ue.peritrap
- tnemailraP naeporuE 9002 eht ni setisbeW 'seitraP lacitiloP ?beW ediW eporuE A - 4 5730661=tcartsba/moc.nrss//:ptth :NRSS ta elbaliava .9p.(0102 ,71 tsuguA) snoitceIE 5730661.nrss/9312.01/gro.iod.xd//:ptthro
- 5- الدليمي، حافظ علوان: ديمقراطية الاحزاب واحزاب الديمقراطية، دراسة لحالة العراق بعد عام 3002، مجلة العلوم السياسية، العدد 44 ، بغداد، 2102.ص272.
- 6- ينظر : 38195=DI?xpsa.wohSelcitra/qi.haabasla.www//:ptth
- 7- ذو الفقار زغيب، شفاء، مصدر سابق، ص211.
- 8- كل من: د سعد ابراهيم كاظم/ ا.م.د هادي فليح حسن/ د. عبد السلام شهيدعجمي/ من كلية الاعلام جامعة ذي قار.
- 9- محمود محمد، حلي: توظيف مواقع الأحزاب السياسية العربية في نشر برامج الإصلاح السياسي عبر الإنترنت دراسة تحليلية، اجامعة جنوب الوادي (مصر) مجلة كلية لاداب بقنا، العدد 72، 9002. تتوفر ايضا على cMVjga/lg.oog//:ptth
- 10- resu eht morf tnrael snosseL .etisbew ytrap lacitilop a fo elor ehT:datsløF nrøjbsA -10 450507962/noitacilbup/ten.etaghcraeser.www//:ptth :ta elbaliava .evitcepsrep
- 11- lacitilop dnalaeZ weN fo noitaulave nA» (4002) .naD ,renroD dna wehttaM ,yawnoC

- 11- RnoitamrofnI//:ptth ta elbaliavA] 691 repap (4)9 ,hcraseR noitamrofnI <<.setisbeW ytrap [lmth.691repap/4-9/ri/ten
- 12- gniydutS rof ygolodohteM desoporP A(0002:guA) draW nehpetS dna nosbiG lehcaR -12 retupmoC ecneicS laicoS ,setiS beW etadidnaC dna ytraP fo ssenevitceffE dna noitcnuF eht ,weiveR .lov .81 :pp .103 - 913.
- 13- ytraP dna noitapicitraP ,msilarulP ?detrovnoC eht ot gnihcaerP(3002)sirroN appiP -13 54-12 .pp 1.oN .9 LOV ,scitiloP ytraP ,setisbeW
- 14- ,snoitcelE 6002 eht ni setisbeW <seitraP nailatI :etoN hcraseR (8002) iraccaV naitSirC -14 77-96:PP ,ION ,32 lov ,noitacinummoC fo lanruoJ naeporuE
- 15- عليوة، منى محمود: المشاركة السياسية- موسوعة الشباب السياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام، القاهرة، (0002)، ص5.
- 16- الجوهري، عبد الهادي: قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 8991، ص52.
- 17- خضر صالح، سامية: المشاركة السياسية والديمقراطية، سلسلة كتب عربية، جامعة عين شمس، 5002، ص91، 22.
- 18- ,PU dravraH ,scitiloP naciremA ni msiratnuloV civic :ytilauqe dna ecioV :la te ,abreV -18 .6p ,9991 ,nodnoL
- 19- الدليمي، عبد الرزاق: الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة، عمان، 02، ص122.
- 20- عبدة، عزيز: الاعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 4002، ص57.
- 21- ,setisbew ytrap dna noitapicitrap ,msilarulP :detrovnoC eht ot gnihcaerP :sirroN ,appiP -21 41A7aM/lg.oog//:ptth :ta elbaliavA .62p ,3002 ,snoitacilbup agas
- 22- resu eht morf tnraeL snossel ,etisbew ytrap lacitilop fo elor eht :la te dna nrojsA -22

zKoMqa/lg.oog//:ptth :ta elbaliavA .64 P .evitcpsrep

//:ptth :ta elbaliavA.8p ,ycarcomed dna seitrap lacitilop :sirroN appiP :osla .35 p ,dibI -23
8gzSMc/lg.oog

24- غيطاس، جمال محمد: الديمقراطية الرقمية، دار نهضة مصر، ط1، القاهرة، 6002، ص591.

25- بن شعبان، رمضان: الديمقراطية الالكترونية كبديل لتفعيل المشاركة السياسية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 9002، ص25.

26- عبد الصادق، عادل: الديمقراطية الالكترونية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، 9002، ص71.

27- عادل عبد الصادق: الإعلام الجديد وبرز الفاعلين الجدد في المجال العام ، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، 9002، ص51:ptth51/www.moc.enilnorcca.liated_elcitra.
31011=di?xpsa

28- .8 pp tiC pO :sirroN appiP

29- :sirroN appiP :ta elbaliavA.9p
8gzSMc/lg.oog//:ptth